ان العدو ابليس يقول قوسى القوى وسهمى الذى لايخطى هو النظر وارباب المجاهدات
اذا ارادوا صون قلوبهم عن الخواطر الردية لم ينظروا الى المستحسنات النفسية
وهذا اصل كبير لهم فى المجاهدة فى احوال الرياضة ويقال قوم لاينظرون الى
الدنيا وهم الزاهدون وقوم لاينظرون الى الكون وهم العارفون وقوم
هم اصحاب الهيبة فى الوجود كما لاينظرون بقلوبهم الى الاغيار لايرون
نفوسهم اهلا للشهود فالحق سبحانه يكاشفهم من غير اختيار منهم او
تعرض او تكلف فيهم **وقل للمومنين يغضضن من ابصارهن** فلا ينظرن
الى ما لايحل لهن النظر اليه من الرجال والنسآء **ويحفظن فروجهن**
بالتستر عن الغير والتحفظ عن الزنا وافاد الاستاد ان الذنب المطالبة
عليهن كالمطالبة على الرجال لشمول التكليف الجنسين فالواجب عليهن ترك
المحظورات والتنقل لهن صون القلب عن الشواغل المردية والخواطر الردية
فان ارتقين من هذه الحالة فبا ليتنا ما يقلوبهن من غير معبود هن
والله يختص برحمته من يشآء من الاولياء الاصفيآء **ولا يبدين زينتهن**
كالحلى والثوب ونحوها فضلا عن مواضعها لمن لايحل له ان يراها **الا**
ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن كالخاتم والثياب
عند مزاولة اشيائها دفعا للحرج فى سترها واستثنى الوجه والكفان
اتفاقا لانها ليست بعورة منها وكذا القدمان فى رواية ابى حنيفة
والذراعان ايضا فى رواية ابى يوسف والاظهر ان هذا الاستثنا فى الصلاة
لا فى النظر فان بدن الحرة كله عورة لايحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شئ
منها بشهوة الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة وحال الخطبة قالت
بعضهم ان من تزين به العبد الطاعة فاذا اظهر فقد ذهب الزينة
وافاد الاستاد ان ما اباح الله سبحانه على بيان مسآئل الفقه فمستثنى
من الحظر وما وراء ذلك فالواجب عليهن حفظا لنفسهن عن العقوبات

فى الاجل

فى الآجل والتصاون عن ان يكون سببا لفتنة قلوب عباده فى العاجل
والله سبحانه كما يحفظ اولياءه عما يضرهم فى الدين يصونهم عن ما يكون
سببا لفتنة غيرهم من اهل اليقين فان لم يتصل منهم بالخلق منفعة
لايصيب احدا بسببهم فتنة وفى الجملة ما فيه زينة للعبد لايجوز
اظهاره فكما ان النساء عورة ولايجوز لهن ابداء زينتهن كذلك من
اظهر للخلق ما هو زينة سرآئره من صفا احواله وزكا اعماله انقلب
زينه شيا الا اذا اظهر شئ لابتحمله وتكلفه فكذلك مستثنى لانه غير
مؤاخذ بما لم يكن بتصرفه **ولا يبدين زينتهن** كره لبيان من يحل
له الابدا ومن لايحل له على ما يفهم من الاستثنا بقوله **الا لبعولتهن**
فانهم المقصودون بزينتهن ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن الا ان
النظر الى الفرج خلاف الاولى **او آبآئهن او ابآء بعولتهن او ابنآئهن او ابنآء**
بعولتهن من غيرهن **او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن**
بحسب نسبهن او رضاعهن لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهن
الى مداخلتهم لهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم وقبلهن لما فى الطباع
السليمة من النفرة عن مماشة القريبة ولهم ان ينظروا منهن مايبدوا
عند المهنة والخدمة لهن والاعمام والاخوال فى معنى اخوانهن **او نسآئهن**
فيما يجوز كشفهن لهن فالمراد بالنسآء كلهن دون المومنات منهن على
ما ذهب اليه بعض الشافعية من تقييدهن بهن **او ما ملكت ايمانهن**
اى من اماتهن فان عبيدهن كالاجنبى لهن وعند الشافعى يعم الاما
والعبيد لما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة بعبد
وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا
غطت رجليها لم يبلغ راسها فقال عليه السلام ليس عليك بأس
انما هو ابوك وغلامك وفيه انه واقعة حال لايصح ان يكون منشا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)